احاديثه وانه احسن انتقا وتحرزا من الكتب التي لم تلتزم الصحة
في جميعها قال وليست الاحاديث الزايدة فيه على ما في الصحيحين باكثر
ضعفا من الاحاديث الزايدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما انتهى
ويقاربه شهرة وكثرة مسند ابي اسحق وابن ابي شيبة ومصنفه
ومسند البزار وابي يعلي متقاربان في التوسط ومسند الحميدي
والدارمي متقاربان في الاختصار ومصنفوا الاحاديث منهم من
رتب على مسانيد الصحابة كهولاء ومنهم من رتبها على ابواب الاحكام
كالصحيحين والسنن وفي كل فايدة وحكمة فجزاهم الله خيرا وابي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ من
بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم روى عنه ايمة كمسلم
وابي داود والترمذي وابي زرعة قال ابو حاتم هو امام اهل زمنه
ولد سنة احدى وثمانين ومائة يوم التروية سنة خمس وسبعين ومائتين
والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري نعيه بكى وانشد
ان تبق تفجع في الاحبة كلهم . وفنا نفسك لا ابا لك افجع وذكره
الترمذي انه سمع البخاري يحدث عنه من شيخ جنازة وابن عدي
ان النسائي حدث عنه باسانيد جيد وفي نسخة حسن فان قلت
ما حكمة قول المص او لاحديث صحيح وقوله هنا باسانيد جيدة قلت
حكمته انه لا يلزم من كون الحديث في المسند بين المذكورين ان يكون
صحيحا كما يأتي فبين اولا انه الصحيح وثانيا ان سبب صحته ان اسناد
الامامين الذي اخرجاه له صحيح ايض وله حكمة اخرى حديثية وهي ما
صرحوا به انه لا تلازم بين الاسناد والمتن فقد يصح السند او يحسن
لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن
بشذوذ فيه او علة فنص المص اولا على صحة المتن بقوله هذا حديث
صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسانيد جيد فان قلت صرحوا بان
قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال سنده مع ساير الاوصاف
في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم لم يكتف المص بقوله اولا هذا حديث
صحيح من قوله هنا باسانيد جيد قلت هم وان ارادوا ذلك الا انه
لا يلزم منه الحكم على كل فرد من اسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك
هو اقوى من تقييد الصحة بالاسناد كما في قول المص باسانيد جيد

لانه

لانه حينئذ لا يبقى صريحا في صحة المتن ولا ضعيفه فعلم ان الحكم
بالصحة او الحسن للاسناد من عرف منه باطراد انه لا يفرق
بين الحكم باحدهما له وللمتن كان ذلك حكما للمتن باحدهما
ايض واعترض تصحيح المص وتحسينه لحديثا احمد بانه اخرجه
من طريقين احدهما فيها علتان ضعف وانقطاع والاخرى فيها
مجهول واجوابه ان احمد خرجه من طريق اخرى عن ابي امامة
قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك
شيء فدعه وسند هذا جيد على شرط مسلم وزعم ابن معين
ان فيه انقطاعا ورده احمد ومن طريق اخرى عن ابي ثعلبة
الخشني قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي ويحرم علي
قال البر ما سكنت اليه النفس الحديث وسندها جيد ايض وخرج
الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
افتني بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال استفت نفسك
قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان
افتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريبك الى ما
لا يريبك قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فان الفؤاد
يسكن للحلال ما لا يسكن للحرام تنبيه من اراد الاحتجاج بحديث
من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرها
لا سيما ابن ماجه ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما
يكثر فيه الضعف وغيره او بحديث من المسانيد فان تاهل لتمييز الصحيح
من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال
اسناده وحال رواته وان لم يتاهل فيه نظر فان وجد اماما صحح او حسن
شيا قلده والا لم يجز له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهولا يشعر وانما
سوينا بين السنن والمسانيد في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا الصحيح
ولا الحسن خاصة بل دخلوا فيها الضعيف وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم
الحديث الثامن والعشرون . عن ابي نجيح العرباض بعين مهملة مكسورة
وبا موحدة واصله الطويل ابن سارية بسين مهملة وتحتية السلمي
من اهل الصفة وهو احد البكائين مات في فتنة ابن الزبير رضي الله
تعالى عنهما وقيل سنة خمس وسبعين روى له اصحاب السنن الاربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)